يونيسف
لكل طفل

© UNICEF/Diego Ibarra

ندوبٌ لا تُمحى

عامٌ مَرّ، وتبقى مسيرة شفاء الأطفال الذين تضرروا من إنفجارات بيروت طويلة وبطيئة

آب - 2021

”كان إلياس طفلاً. كان من حقه، و حقّ كل طفل قُتل أو أُصيب في ذلك اليوم، أن يكون آمنًا في منزله“

ميراي، والدة الياس، إبن الخامسة عشر عاما، الذي قضى في الإنفجارات

”صوت الانفجار كان قوياً جداً: بام! أعلم أن أمّي سعيدة في الجنّة ... أحبّك كثيراً ماما! أرسل لك قلباً وقبلة“

جويا-ماريا، ستة أعوام، فقدت والدتها

”استحقّ إسحق أكثر من هذا العالم. إستحق فرصة في الحياة، لكنها سُلبت منه“

ساره، والدة إسحق- سنتان- أصغر ضحايا إنفجارات مرفأ بيروت

ندوبٌ لا تُمحى

بعد مرور عام كامل على الإنفجارات الضخمة التي دمّرت حياة الكثيرين وأطاحت بسبلِ العيش وبمساحة شاسعة من بيروت، تستمرّ إحتياجات الأطفال وأسرهم كبيرة جدا. في الواقع، ازداد الوضع سوءًا في بيروت وكافة البلاد. إذ يواجه لبنان تحديات اقتصادية واجتماعية غير مسبوقة ممّا قد يؤدّي الى خطر الانهيار. فالبلاد تمرّ بواحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في التاريخ الحديث، يُضاف إليها تأزم الوضع السياسي بسبب عدم القدرة على تشكيل حكومة لمدة عام تقريبًا، وتفاقم جائحة كوفيد١٩. فقد أثرت كل تلك الأزمات المتفاقمة على كلّ طفل وأسرة بطريقة أو بأخرى، ويزداد يوماً بعد يوم عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة والدعم.

” كنا تحت وطأة ضغوط الإنهيار الإقتصادي في لبنان، ومضيّ نحو ستة أشهر على إنتشار جائحة كوفيد - ١٩، وإغلاق المدارس، وفقدان فرص العمل. وفجأة، في لحظة، أُصِبنا وأصبحنا مشرّدين ومعوزين. كل ذلك، دفع أسرتنا وكل الآخرين من حولنا الى الحضيض“

رنا، أم لثلاثة أطفال

أدّت إنفجارات مرفأ بيروت في ٤ آب/ أغسطس عام ٢٠٢٠ الى مقتل أكثر من ٢٠٠ شخص، بينهم ستة أطفال على الأقل. وجُرح أكثر من ٦٥٠٠ شخص بينهم ١٠٠٠ طفل. وتسبب كل ذلك بإنقلاب حياة ١٠٠ ألف طفل، بين ليلة وضحاها، رأسا على عقب. فقد عانى الأطفال– والكبار أيضا– من ضائقة شديدة وساد بينهم القلق والأرق والذكريات الأليمة. كلّ ذلك سيترك ندوبا نفسية وعاطفية لن تُمحى لسنوات طوال قادمة، خصوصا بين الأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين أو أحد أحبائهم وبين الأهالي الذين فقدوا طفلا. هو جرحٌ صعب الإندمال.

"لم أفقد أبًا فحسب، بل فقدت رفيقًا وصديقًا حميماً أيضًا، لقد كان أبي كاتم أسراري، بطلي ومثالي الأعلى. أشعر الآن أنني أصبحت وحيداً"
هادي، ١٦ عاما، كان والده رجل الإطفاء يقوم بمكافحة النيران

"أتحدث إليه كل يوم لكنه لا يجيبني. صورته لا تتحدّث معي"
أنجلينا، 3 سنوات، توفي والدها رجل الإطفاء أيضا أثناء قيامة بواجبه بإطفاء الحريق

"أريد أن أعرف من أخذ والدي منا، أخي وأنا، أريد أن أعرف من دمّر حياتي. أفتقدك بابا كثيرا"
سما، ٥ سنوات، خسرت والدها جراء الدمار الذي طال مستشفى القديس جاورجيوس الذي كان يعالج فيه

كانت منطقة الكرنتينا، التي يقطنها العديد من سكان المدينة الأكثر ضعفاً، من بين أكثر المناطق تضرراً. فقد تم تدمير كل من المستشفى الحكومي ومركز الرعاية الصحية العامة ومستودع الأدوية المركزي

© UNICEF/Fouad Choufany

لقطة للأضرار التي لحقت بجناح الأطفال في مستشفى الكرنتينا في ٦ آب/ أغسطس ٢٠٢٠، قبل ٤٨ ساعة من إلتقاط هذه الصورة، جرى تدمير المرفق بأكمله. تساهم اليونيسف في إعادة تأهيليه

© UNICEF/Fouad Choufany

سقطت كثير من الاسر في الفقر المدقع وفي كثير من القلق واليأس، في بلد بات أكثر من نصف سكانه يعانون من العوز الشديد.

بعد الخراب الشديد الذي طال أعمالا تجارية في البلاد، فقد عشرات آلاف العمال وظائفهم، ما جعلهم يعانون الأمرين في سبيل توفير الطعام الى أسرهم، والرعاية الصحيّة التي يحتاج إليها أطفالهم. حتى تكاليف تأمين المياه باتت أكبر من قدرة هؤلاء على تحمّلها.

تضررت كليا او جزئيا نحو ٧٣٠٠٠ شقة على مسافة ثلاثة كيلومترات من نصف قطر الدائرة من مرفأ بيروت، ما أثّر على ٢١٩٠٠٠ شخص[١]، كما تأثر جدا تعليم الأطفال وقدرتهم على الحصول على الخدمات الصحية. فقد دمّرت الإنفجارات ١٦٣ مدرسة و٢٠ مركزا للرعاية الصحيّة الأولية و٦ مستشفيات– بما في ذلك وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة المدعومة من اليونيسف.

> **”بعد مرور عام كامل على الأحداث المأساوية، يستمر تأثير ما حصل شديدا على الأطفال. هذا ما يتحدث عنه الأهالي. وتستمرّ الأسر تكافح لتتعافى من آثار الإنفجارات في أسوأ وقت تعيشه - في خضّم أزمة إقتصادية ضخمة مدمرة وجائحة تتفشى“**
> يوكي موكو، ممثلة اليونيسف في لبنان

١ الاستجابة الإنسانية لانفجارات مرفأ بيروت: النداء العاجل للبنان ٢٠٢٠ – تقرير نهائي (٣٠ نيسان / أبريل ٢٠٢١)

تعرّض شبكات إمدادات المياه لآلاف المباني لضرر شديد. ولا تزال اليوم ٢٦.٢ في المائة من العائلات تواجه مشاكل في الحصول على المياه. في الصورة، ممثلة اليونيسف ومدير برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، خلال زيارتهما لمبنى أعادت اليونيسف ربطه بنظام إمدادات المياه

© UNICEF/Fouad Choufany

أظهر مسح أجرته اليونيسف في تموز/ يوليو ٢٠٢١ إستمرار تردي الوضع في البلاد:

- طلبت **٧ من كل ١٠ أسر** (أي ما يُشكل ٧٠ في المئة منها) المساعدة الأساسية بعد حصول الإنفجارات وتستمر جميع هذه الأسر تقريبا (نحو ٩٨,١ %) بحاجة ماسة الى الدعم. تركزت الطلبات بداية على المساعدة النقدية (٨٨%) والغذاء (٧٨,٩%) ويستمر الطلب مرتفعا حاليا على ذلك (٩٥,٣% للمساعدة النقدية) و(٧٣,٤% لطلب الغذاء).

- **أسرة واحدة من كل ثلاث** (أي ما معدله ٣٤%) يظهر على أطفالها حتى اليوم علامات المعاناة النفسية . وفي حالة الراشدين ترتفع النسبة الى واحد من كل إثنين (٤٥,٦%.)

- **أربع من كل عشر أسر** (أي ما معدله ٤٣,٦ في المئة) لديها فرد واحد على الأقل فقد وظيفته بسبب إنفجارات ٤ آب، نصف هؤلاء (٥١%) قالوا أنهم لن يعودوا مجددا الى العمل.

- قال **واحد من كل أربعة أشخاص** (أي ما نسبته ٢٦%) أن لديه شخص واحد على الأقل من أفراد أسرته قد ثبتت إصابته بكوفيد- ١٩ منذ حدوث الإنفجارات.

- **نصف الأسر تقريبا** (٤٧,٥%) ضمّت إصابة واحدة على الأقل جراء الإنفجارات. وقال واحد من كل عشرة من هؤلاء (١٢,١%) أن شخصا واحدا بالغا على الأقل لم يتعاف بعد. أما بالنسبة الى إصابات الأطفال فحددت بنسبة ١٨,٧% أما نسبة غير المتعافين منهم حتى الآن فتبلغ ٨,١%.

٢ بين العائلات التي لديها أطفال تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا

- ذكرت **جميع الأسر تقريبا** (نحو ٩٧% منها) أن منازلها بحاجة ماسة الى تصليحات عقب الإنفجارات. ونصف هؤلاء أكدوا إستمرار حاجتهم الى ذلك اليوم.

- بالنسبة الى الأسر التي لديها ولدٌ واحد على الأقل دون الثامنة عشرة من العمر، لا يزال **واحد من كل خمسة أولاد** (أي ما نسبته ٢٠,٥%) يعيشون في أماكن سكن مؤقتة.

- قال ٤ **من كل ١٠ أشخاص** (أي ما معدله ٤٠,٣%) ان نظام إمدادات المياه الخاص بهم قد تأثر جراء الإنفجارات. وأكد ربع تلك الأسر (٢٦,٢%) أنهم لا يزالون يعيشون تحت تأثير ذلك.

إستجابة اليونيسف

ساعدت اليونيسف في إعادة الاطفال الى المدارس، وقامت بتوزيع مستلزمات التغذية والنظافة الأساسية، وقدمت الدعم النفسي والإجتماعي والمنح النقدية للأسر الأكثر ضعفا، كما دعمت إعادة تأهيل مرافق الرعاية الصحية والمدارس وخدمات إمدادات المياه.

إرتكزت إستجابة اليونيسف السريعة على ٣ أسس:

١. الحفاظ على سلامة الأطفال وصحتهم، وضمان حصول الأسر على خدمات المساعدة الإجتماعية

٢. إعادة تاهيل الخدمات الأساسية، بما في ذلك المياه والصرف الصحي والبنية التحتية الصحّية والتعليمية

٣. إشراك عنصر الشباب بنسبة عالية في أنشطة التنظيف وإعادة التأهيل

في ٧ آب / أغسطس ٢٠٢٠ ، يقوم فريق اليونيسف مع الشركاء بالكشف على شحنة من مستلزمات المساعدة الطارئة في مطار بيروت الدولي، لبنان

© UNICEF/Fouad Choufany

”لولا الرعاية التي تلقيناها لكنتُ عجزت عن تقديم الدعم الذي يحتاج إليه اطفالي. وكل من يعيشون في هذه المدينة ما زالوا تحت وطأة كل ما حدث. لا نزال جميعا في طور التعافي لكن البطيء. نحن نحاول، قدر المستطاع، مساعدة بعضنا بعضا“

فاتن، 36 عاما، أم لثلاثة أطفال

”الدعم النفسي الذي تلقيته بعيد حدوث الإنفجارات ساعدني كثيرا كي أتعافى. وما يهم اليوم هو أن نتطلع الى المستقبل، من دون أن نتجاهل الماضي- فكل ما أصابنا جعلنا على ما نحن عليه اليوم“

مارلين، 12 عاما

فاتن، أم عازبة لها من العمر ٣٦ عاما، تحتضن أطفالها الثلاثة في شقتهم الجديدة في بيروت في ١٥ تموز/ يوليو ٢٠٢١. تضرر منزلهم السابق في شكل كبير جراء إنفجارات مرفأ بيروت. هذه الأسرة التي أصيبت بأضرار نفسية جسيمة هي واحدة من الأسر التي تلقت الدعم النفسي والإجتماعي من خلال اليونيسف عقب حصول الإنفجارات

© UNICEF/Fouad Choufany

تدعم اليونيسف وشركاؤها الأطفال الأكثر ضعفا وتعرضا لخطر التأثر الكبير بارتدادات ما حصل. لذا ينصبّ تركيزنا على الحدّ من تأثير كل ما حصل على هؤلاء الأطفال، بما في ذلك أولئك الذين يعيشون في أحياء مدمرة أو في أماكن إقامة مؤقتة، حيث يزداد الخطر بسبب الكثافة السكانية العالية والصعوبات الإقتصادية وانخفاض الخدمات الإجتماعية. كما نُركّز أيضا على الفئات الضعيفة بما في ذلك الفتيات والأطفال ذوي الإعاقات.

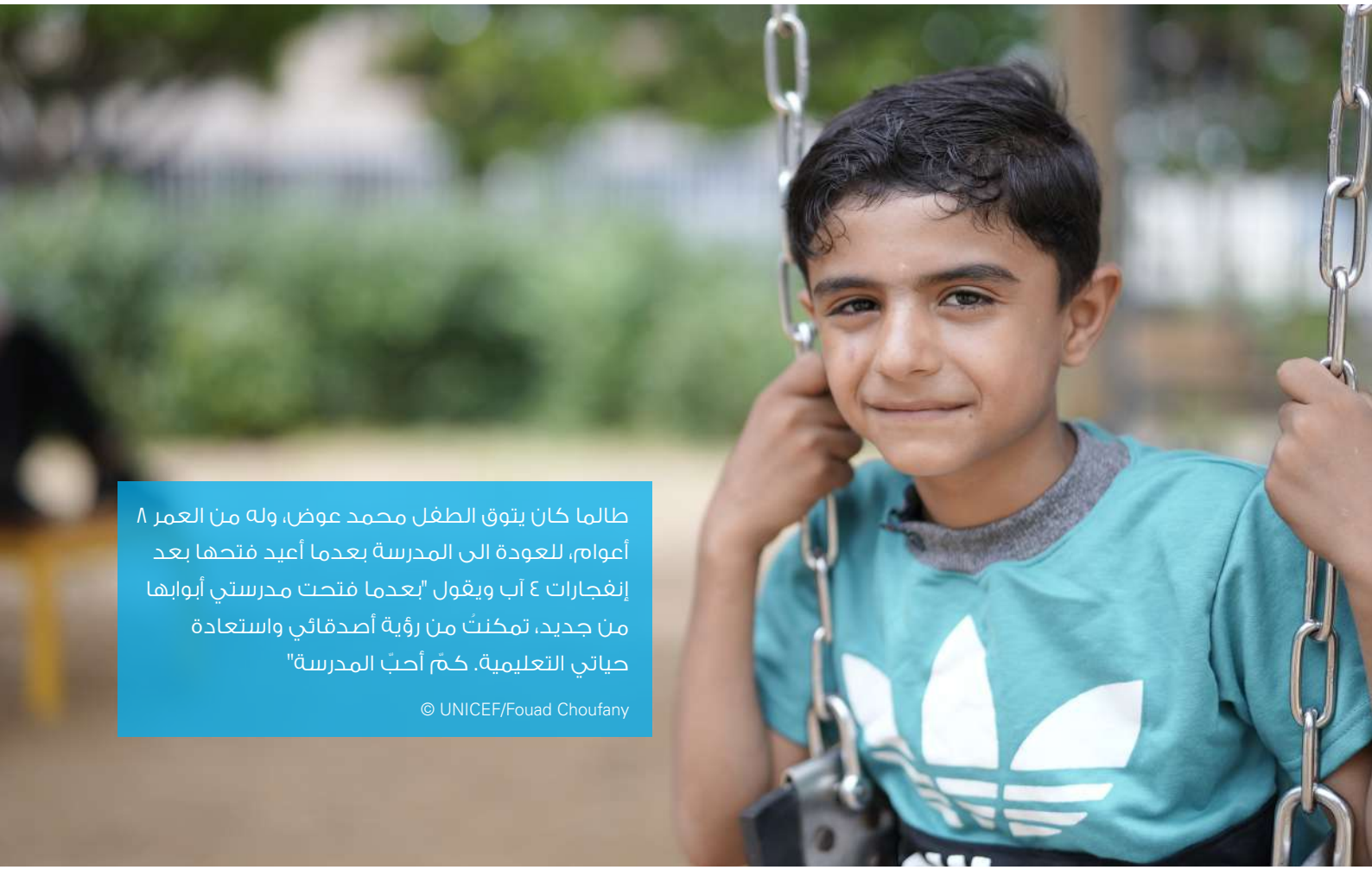

طالما كان يتوق الطفل محمد عوض، وله من العمر ٨ أعوام، للعودة الى المدرسة بعدما أعيد فتحها بعد إنفجارات ٤ آب ويقول "بعدما فتحت مدرستي أبوابها من جديد، تمكنتُ من رؤية أصدقائي واستعادة حياتي التعليمية. كمّ أحبّ المدرسة"

© UNICEF/Fouad Choufany

اليونيسف وشركاؤها:

- إعادة تأهيل أقسام الأطفال والولادة في مستشفى الكرنتينا.
- إعادة تأهيل المستودع المركزي للأدوية وسلسلة التبريد التابعة له.
- تقديم المكملات الغذائية الأساسية الى ٤٥,٧٠٠ طفل دون سن الخامسة.
- إعادة تأهيل ١٣ مدرسة خاصة ورسمية وتجديد ٩٠ مدرسة اخرى.
- الوصول الى أكثر من ٣٥٠٠٠ طفل وإمرأة ومقدم رعاية مع توفير حماية للأطفال والتدخل السريع مع التركيز على العنف القائم على النوع الإجتماعي.

- إشراك أكثر من ١٩٠٠ شاب وصبية في إستجابة مجتمعية، نصف هؤلاء كجزء من برنامج "النقد مقابل العمل". حيث ساهم هؤلاء بإزالة الأنقاض وإجراء إصلاحات طفيفة وإعداد وجبات الطعام وتوزيعها على الأسر الاكثر ضعفا.

- إشراك الشباب في عملية إنتاج ٢٣١٥٤ كمامة وتوزيعها على الأسر المتضررة والعاملين على الخطوط الأمامية.

- تقديم منحة نقدية طارئة لمرة واحدة لدعم ٨٠،٠٠٠ شخص ضعيف، بما في ذلك أكثر من ٦٠،٠٠٠ طفل.

- القيام بأنشطة توعوية في شأن السلوكيات الصحية والوقائية الرئيسية، بما في ذلك التدابير الوقائية من كوفيد-١٩.

التمويل

اليونيسف جدّ ممتنة للمساهمات السخيّة التي تلقتها من الشركاء في القطاعين العام والخاص دعما للإستجابة الإنسانية في مواجهة إنفجارات مرفأ بيروت.

في حين أن الإستجابة إنتقلت من مرحلة الإستجابة الإنسانية السريعة الى مرحلة التعافي، فإنه لا بُدّ من تأمين مزيد من التمويل المرن، في الوقت المناسب، كي تتمكن اليونيسف من الإستمرار في الإستجابة للإحتياجات العاجلة للأطفال وأسرهم الذين أصبحوا أكثر ضعفا من أي وقت مضى وذلك في ظلّ الأزمات المتتالية والصدمات المتنوعة الأوجه.

تعمل اليونيسف على توسيع برنامجها للإستجابة لاحتياجات أكثر من ٥٤٠،٠٠٠ طفل الذين هم في مواجهة الأزمة المتصاعدة التي تضرب لبنان بما في ذلك الأطفال المتضررون من التفجيرات. تحتاج اليونيسف الى ٨٥ مليون دولار أميركي على الأقل خلال الأشهر الخمسة القادمة لتوسيع نطاق خدماتها المنقذة للحياة، بما في ذلك توفير المياه الى أكثر من ٤ ملايين شخص، وتأمين خدمات الحماية الإجتماعية الأساسية، ودعم الصحة النفسية للأطفال ومساعدتهم للعودة الى دروسهم ومدارسهم. كذلك، تأمين ما يلزم من أجل توفير الصحة، بما في ذلك حصول الأطفال على التطعيم، والإستجابة لفيروس كورونا، وتأمين التغذية اللازمة وحماية الطفل وتنمية الشباب وبرامج التعليم

"حياة الأطفال في خطر، لأن الأزمات الشديدة، المتصاعدة، تجعل معظم الأسر غير قادرة على تحمل الإحتياجات الأساسية. تدعو اليونيسف المجتمع الدولي والحكومة الى مضاعفة الجهود والاتّحاد معاً لحماية الأطفال المعرضين للخطر وأسرهم في لبنان من أجل ضمان عدم خسارة الجيل الصاعد"

يوكي موكو، ممثلة اليونيسف في لبنان

تكريماً للأطفال الذين خسروا حياتهم أو أحد أفراد أسرتهم في إنفجارات مرفأ بيروت في آب/أغسطس 2020. دعماً وتعاطفاً مع الأمهات والأباء الذين فقدوا طفلاً غالياً.

يونيسف
لكل طفل

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)
مكتب لبنان
www.unicef.org/lebanon